Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الملحمى والقصصى هو التقليد الجامد فيما يتعلق باستخدام القافية الموحدة فى القصيدة العربية، على حين أن الأمم الأخرى بما فى ذلك الفرس قد مارست كتابة الملاحم الطويلة فى نظم غير مقفى، أو فى نموذج مبسط من التقفية هو (القوافى المتغيرة)[1].

وقد أقبل على كتابة الشعر المرسل ـ فى وقت من الأوقات ـ عدد غير قليل من الشعراء وتسابق إلى ادعاء الريادة فيه غير شاعر مثل عبد الرحمن شكرى ومحمد فريد أبو حديد وتوفيق البكرى وجميل صدقى الزهاوى وتحمس له آخرون مثل أحمد زكى أبو شادى الذى دافع عن هذا اللون من الشعر دفاعاً حاراً، ونظم فيه قصائد كثيرة ولكنه لم ينجح فى أن يكتب من الشعر المرسل أعمالاً ملحمية أو درامية. وربما كان (على أحمد باكثير) أكثر الشعراء استفادة من تجربة (الشعر المرسل)، فبعد تجاربه الكثيرة رأى أنه (لا يناسب الشعر المرسل من الأوزان إلا تلك التى يتكرر فيها نمط واحد من التفعيلات كما فى الكامل والرجز والمتقارب والمتدارك والرمل، أما التى تستخدم نمطين من التفعيلات- كتلك التى استخدمها أبو شادى مثل السريع والخفيف والطويل- فهى أوزان غير ملائمة)[2].

وقد حاول (باكثير) أن يطبق آراء بطريقة عملية فكتب مسرحية (إخناتون ونفرتيتى سنة ١٩٤٣) بالشعر المرسل، وأفاد من دراساته وثقافاته «فاستخدم نفس التكنيكات التى درسها فى شعر شكسبير المرسل مثل تدفق المعنى، وجعل الفقرة ـ لا البيت ـ وحدة المعنى، واستخدم أيضاً بحر المتدارك فقط فى المسرحية كلها وكثيراً ما سمح لنفسه بأن يستخدم فى الأبيات عدداً غير ملتزم من التفعيلات حسبما يتطلب المعنى مما يجنبه الحشو الذى يقتضيه البيت التقليدى فى تفعيلاته ذات العدد المحدد، ويتضح ذلك فى المثال الآتى من هذه المسرحية:[3]

---

(١) حركات التجديد في موسيقي الشعر العربي الحديث ص ١٣، ١٤.

(٢) نفسه ص ٤٣.

(٣) الشعر العربي في المهجر ص ١٠٥.